اى طهارات لغوية بمعنى النظافات وجمعها لتعدد افرادها او شرعية لتوقف
كمال الوضوء او الغسل عليها قال بعضهم اشار الى ان هذه امهات الطهارة
ونبه بها على ما عداها من الطهارات الظاهرة والباطنة فالاولى كطهارة
بدن الانسان من الادناس والقاذورات وطهارة حواسها من اطلاقها
فيما لا يحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها في التصرف
الخارج عن دايرة الاعتدال المعلوم من الموازين العقلية والقضايا الشرعية
والنصايح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان فان له طهارتين
طهارة تختص بالتصمت الا عما يعنى ويغنيه وطهارة تختص بمراعاة العدل
فيما يعنيه والثانية طهارة خيالية من الاعتقادات الفاسدة
والتخيلات الردية وجولانها في ميدان الاحال والامانى وطهارة ذهنية
من الافكار الردية والاستحضارات الغير الواقعة والمعتقة وطهارة
عقلية من التقييد بنتايج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب
قبضه المنبسط على الممكنات من غرايب الخواص والعلوم والاسرار
وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة
لتوزيع الهم وتشتت العزمات وطهارة النفس من اغراضها بل من هيئتها
فانها ثمرة الامال والامانى والتعشق بالاشيا وكثرة التشوقات المختلفة
التى في نتايج الاذهان والتخيلات وطهارة الروح من الحظوظ الزايغة
المرجوة من الحق كمعرفته والقرب منه والحظ بمشاهدته وساير
انواع النعيم الروحانى المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة عليه فاعلم
ذلك واعتبر من كل طهارة من هذه الطهارات ما يقابلها من النجاسات
المعنوية فلا حاجة لسردها **البزار** في مسنده **عن ابى داود** وفيه معاوية
ابن يحيى الصدفي وهو ضعيف ذكره الهيثمى ورواه عنه الديلمي .
الطهور بالفتح وبالضم الفعل وهو المراد هنا اذ لا دخل لغيره في الشطرية
الاتية الا بتكلف وزعم ان الرواية بالفتح لا الضم ابطله النووي **شطر**
اى نصف **الايمان** الكامل بالمعنى الاعم المركب من التصديق والاقرار
والعمل وهو وان تكثرت خصاله وتشعبت احكامه ينحصر فيما ينبغي التنزه
عنه وهو كل منهى عنه والتلبس به وهو كل مامور والمراد ان الايمان
يكفر ما قبله من الخطايا وكذا الوضوء لكنه لا يصح الا مع الايمان فصار
لتوقفه عليه في معنى الشطر والمراد بالايمان الصلاة وصحتها باجتماع
امور من الاركان والشروط واظهر الشروط واقواها الطهارة فجعلت
كانها الشروط كلها والشرط شطر ما لا بد منه حتى ينعقد صحيحا او الطهور

تزكية

١٤٣

تزكية النفس عن العقايد الزايغة والاخلاق الذميمة وهى شرط للايمان
الكامل فانه عبارة عن مجموع تزكية النفس من ذلك وتحليها بالاعتقادات
الحقة والشمايل المحمودة قال النووي واظهر الاقوال الثلاثة الاول **والحمد
لله يملا الميزان** اى ثواب الكلمة يملأ وهذا بفرض الجسمية وقال القونوى
يريد الميزان النظرى لان انواع الثنا على الحق محصورة في اصلين السلب
والاثبات والتنزيهات انما تفيد النفي لانها ليست امورا وجودية
تملأ شيئا بخلاف الصفات الثبوتية فالحمد لله ثنا بوصف ثبوتي فيملأ
الميزان العقلي وبه يتم البرهان والتعريف **وسبحان الله والحمد لله
تملآن** بالتأنيث على اعتبار الجملة والتذكير بارادة الذكرين
اى يملأ ثواب كل منهما **ما بين السما والارض** بفرض الجسمية وذلك
لاشتمال هاتين الكلمتين على كمال الثنا والتعريف بالصفات الذاتية
والفعلية الظاهرية الاثار في السموات والارض وما بينهما **والصلاة
نور** لانها تمنع عن المعاصي وتنهى عن الفحشا والمنكر وتهدى الى
الصواب كما ان النور يستضاء به او لانها سبب لاشراق انوار المعارف
وانشراح القلب ومكاشفات الحقايق واقباله الى الخالق او لانها تكون
نورا لصاحبها بالهداية في الدنيا وبالانس في القبر ونورا ظاهرا على وجهه
يوم القيامة حتى توصله الى الجنة نورهم يسعى بين ايديهم او هى نور
توضح الطريق الى الاخرة وتبين سبيل الرشاد فهى نور تغلى نورها والنور
من نار ينور لما فيه من الحركة والاضطراب **والصدقة برهان** حجة
جلية على ايمان صاحبها وانه على الهدى والفلاح او تكون الصدقة
تنجيه عند الحساب كما تنجي الحجة عند المحاكمة وقال القونوي الصدقة
برهان على جزم المتصدق بوجود الاخرة وما تضمنته من المجازات
لان المال محبوب للنفوس المختصة بالخواص الطبيعية فلا يقدر على
بذل المال ما لم يصدق بانتفاعها فيما بعد بثمرات ما بذله وفوزها
بالعوض وحصول السلامة من ضرر يتوقع بسبب فعل قرنت به
عقوبة **والصبر** الذي هو حبس النفس عما تتمنى وتشتهى والمراد المحمود
ضيا اى نور قوى تنكشف به الكربات وتنزاح به غياهب الظلمات فمن
صبر على ما اصابه من مكروه علما بانه من قضا الله وقدره هان عليه
ذلك وكفى عنه شره وادخر له اجره ومن اضطرب فيه واكثر الجزع والهلع
لم ينفعه لبه ولم يدفع سعيه شيا من قدر الله بل يتضاعف به غمه
ويحبط به اجره والصبر بالصبر يخرج من عهدة التكليف ويقوى على

Copyright © King Saud University